



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

مرحلة الدكتوراه / لغة

معاني الأبنية

الترادف بين الصيغ الصرفية

أ.د. خولة محمود فيصل

الترادف في اللغة يعني التتابع ، وأصله من ارتداد الرجل خلف الراكب، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه ؛ يقال هذا امر ليس له ردف أي ليس له تبعه ؛ وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف ومعناه التتابع .

أما في الاصطلاح فقد عرفه الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، فقال : المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كان المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد .

وعرفه الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) بقوله: الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد .

ومن صور الترادف بين الصيغ ان تذكر الصيغة بمعنى صيغة أخرى، أو تذكر الصيغتان ويقال إنهما بمعنى واحد، أو تذكر الصيغة ويقال إنها نقلت من معنى إلى معنى آخر، ويكون ذلك على سبيل الاتساع الدلالي، ويتضح ذلك فيما يلي:

### اولاً\_ استفعل بمعنى أفعَل

قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بُرْسِلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

﴿ الأنعام [10]

في قوله تعالى (استوقد) و (استعمر) (واستهزأ) على وزن (استفعل) جاءت بمعنى: (أوقد) و (أطاعوا) (ويهزؤون) على وزن (أفعل)؛ وذلك لموافقة معنى الآيات التي وردت بها كما أشار إلى ذلك مجاهد، والقرطبي، وأبو حيان وغيرهما من المفسرين .

وقد أكد الصرفيون مجيء استفعل بمعنى أفعَل، ومن ذلك يقول : رضي الدين الأسترآبازي استخرجت الوند، ولا يمكن هنا طلب في الحقيقة، كما يمكن في استخرجت زيدا " إلا أنه بمزاولة إخراجة والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج، فقولك أخرجته لا دليل فيه على أنك أخرجته بمرة واحدة أو مع اجتهاد، بخلاف استخرج<sup>1</sup>،

ويقول الدكتور عبده الراجحي: "وقد يأتي استفعل بمعنى أفعَل مثل: أجاب واستجاب - أيقن واستيقن"<sup>2</sup>.

### ثانياً: تفَعَّل بمعنى أفعَل

قال تعالى:

﴿ \* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّيَ اللَّهُ شَكَ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن

ذُنُوبِكُمْ وَيُوَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا

كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤَنَا قَاتُونَا بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿١٥﴾ ابراهيم [10]

وذكر الطبري في تفسيره أن قوله تعالى " تأذن " هنا بمعنى (أذن)؛ فقال "تأذن"، "تفعل" من "أذن"؛ والعرب ربما وضعت "تفعل" موضع "أفعل"، كما قالوا: " أوعدته " "وتوعدته"، بمعنى واحد،<sup>1</sup>.

وذكر أبو علي الفارسي أن الفعل (تأذن) ورد بمعنى (أذن) ، ووزن تفعل من معانيه مطاوعة أفعل " وهو يدل على الرغبة في حصول الفعل واجتهاده في سبيل ذلك ؛ ولا يكون ذلك الا في الصفات الحميدة مثل تصبّر ؛ تشجّع ؛ تکرّم<sup>2</sup>.

ويقول ان " أذن " بالمد أعلم ، وأذن " بالتشديد نادى، وقال قوم أذن وأذن بمعنى أعلم كما يقولون ايقن وتيقن

كما ذكر الإمام الفخر الرازي الترادف بين الصيغتين في قوله: " (تأذن) بمعنى أذن أي أعلم؛ وبناء (تفعل) هنا ليس معناه أنه أظهر شيئاً ليس فيه، بل معناه (فعل) ، فقد أجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم<sup>3</sup>

ثالثاً: فاعل بمعنى فَعَل

قال تعالى :

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ البقرة [9]

قرئ (وما يخادعون)

ذكر الصرفيون أن بناء (فاعل) قد يدل على معنى (فَعَل) وذلك بجانب دلالته على معانٍ أخرى مثل المشاركة والمتابعة والدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل<sup>4</sup> ؛ ومن هنا حكم كثيرون أن المعنى واحد في القراءتين، وما يخادعون، وما يخدعون.

ويقول الإمام الفخر الرازي: " قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر "يخادعون الله " والباقون "يخدعون" وحجة الأولين مطابقة اللفظ حتى يكون مطابقاً للفظ الأول، وحجة الباقيين أن المخادعة إنما تكون بين اثنين فلا يكون الإنسان الواحد مخادعاً لنفسه، ثم ذكروا في قوله "وما يخدعون إلا أنفسهم" وجهين: الأول: أنه تعالى يجازيهم على ذلك ويعاقبهم عليه فلا يكونون في الحقيقة خادعين إلا أنفسهم ، والثاني : ما ذكره وهو ان ذلك راجع اليهم في الدنيا لان الله تعالى

كان يدفع ضرر خداعهم عن المؤمنين ويصرفه إليهم وهو كقوله "إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ".

#### 4 — فاعل بمعنى مفعول

قال تعالى :

﴿ قَالَ سَتَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ

وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ هود [43]

أن قوله تعالى: (لا عاصم) بمعنى لا معصوم ، ومجيء فاعل بمعنى مفعول كثير، وهذا عدول عن بابها الأصلي أي أن صيغة فاعل هنا أصبحت تدل على من وقع عليه الفعل لا من وقع منه الفعل فهي بمعنى مفعول، وقد روى السيوطي مجيء، فاعل بمعنى مفعول، وحصره في ألفاظ معدودة فقال: "ولم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم تراب ساف، إنما هو مسفي؛ لأن الريح سفته وعيشة راضية بمعنى مرضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى مكتوم، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه؛ ويبدو أن أهل الحجاز كانوا يحولون المفعول فاعلا إذا كان في محل نعت.

و قال الإمام الفخر الرازي في معنى قوله تعالى (لا) عاصم : " أي: لا ذا عصمة، كما قالوا: رامح ولاين ومعناه: ذو رمح وذو لين، وقال تعالى (من ماء دافق) "وعيشة راضية" وعلى هذا التقدير العاصم هو ذو العصمة فيدخل فيه المعصوم وحينئذ يصح استثناء قوله "إلا من رحم" منه "

#### 5 - فعيل بمعنى مفعول

ورد في قول الله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ القلم [20]

: الصريم أي: المصروم "فعيل" بمعنى مفعول "، ولهذا لم يقل "كالصريمة"، فهذا كقولهم "كف خضيب" وهذا يتفق مع علماء الصرف، حيث إن بناء "فعيل" يأتي في العربية الفصحى نائبا عن مفعول في الدلالة على معناه لا في العمل، أي: لا ترفع فاعلا .

وقال الفخر الرازي " واعلم أن الصريم (فعيل) يحتمل أن يكون بمعنى المفعول وأن يكون بمعنى الفاعل وههنا احتمالات أحدها: أنها لما احترقت كانت شبيهة بالمصرومة في هلاك الثمر ، وثانيها: قال الحسن أي صرم عنها الخير فليس فيها شيء، وعلى هذين الوجهين الصريم بمعنى المصروم، وثالثها: الصريم من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال وجمعه الصرائم، وعلى هذا شبهت الجنة وهي محارقة لا ثمر فيها ولا خير بالرملة المنقطعة عن الرمال وهي لا تثبت شيئا ينفع به، ورابعها: الصبح يسمى صريما لأنه الصرم من الليل، والمعنى أن تلك الجنة يبست وذهبت حضرتها ولم يبق فيها شيء من قولهم بيض الإناء إذا فرغه، وخامسها: أنها لما

احترقت صارت سوداء كالليل المظلم، والليل يسمى صريماً وكذا النهار يسمى أيضاً صريماً لأن كل واحد منهما ينصرم بالآخر، وعلى هذا الصريم بمعنى الصارم، وقال قوم: سمن الليل صريماً لأنه يقطع بظلمته عن التصرف وعلى هذا يؤول فعيل بمعنى فاعل "

وقد اختلف الصرفيون في قياسية "فعيل" بمعنى "مفعول"، فجعله بعض العلماء مقيساً وجعله بعضهم الآخر غير مقيس، فأما من جعلوه مقيساً فإنهم جعلوه كذلك في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب قياساً كعليم، وقد مال ابن مالك إلى أن صوغ فعيل "بمعنى" مفعول " - مع كثرته - غير مقيس .